شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

B٤٧٢٥

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

النشاط التجارى فى مكة المكرمة فى العصر المملوكى

[٦٤٨- ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م]

رسالة مقدمة من

محمد دحيلان كاسب اللحاوى الشرارى

لنيل درجة الماجستير فى الآداب

من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

(شعبة التاريخ الإسلامى)

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

حمدى عبد المنعم محمد حسين

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب ــ جامعة الإسكندرية

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

"آية رقم ٧٦ سورة يوسف"

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	هـــ-ك
دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع	١-١٦
الفصل الأول **عوامل ازدهار النشاط التجارى فى مكة المكرمة**	١٧-٧٤
أولاً: مكانة مكة المكرمة فى نفوس المسلمين.	١٨-٢١
ثانياً: المجاورون ودورهم الاقتـصادى والـسياسى والعمرانـى والعلمى	٢١-٢٩
ثالثاً: مواسم الحج.	٢٩-٤٠
رابعاً: موقع مكة على طرق القوافل التجارية.	٤٠-٦٠
خامساً: جدة ميناء مكة المكرمة.	٦٠-٧٤
الفصل الثانى **دور سلاطين المماليك وأمراء مكة فى استتباب الأمن وتأمين الطرق**	٧٥-١٤٨
أولاً: إمرة مكة والصراع بين بنى قتادة على توليها	٧٩-١٠٩
ثانياً: الجهود الخاصة بإقرار الأوضاع فى مكة المكرمة.	١١٠-١٢٧
ثالثاً: توفير الحراسة وإقرار الأمن وإصلاح الطرق البرية.	١٢٨-١٣٧
رابعاً: طريق البحر الأحمر وتنشيط الحركة التجارية.	١٣٧-١٤٨

الفصل الثالث **السلع الصادرة والواردة فى تجارة مكة المكرمة**	١٤٩-٢١٩
أولاً: التوابـــــــل.	١٥٠-١٦٨
ثانياً: العقاقير الطبية.	١٦٩-١٨٤
ثالثاً: العطور والبخور.	١٨٤-١٩٣
رابعاً: الأحجار الكريمة.	١٩٣-٢٠٢
خامساً: المنسوجات.	٢٠٢-٢٠٣
سادساً: المواد الغذائية.	٢٠٤-٢٠٨
سابعاً: المواشى والخيول والجمال.	٢٠٩-٢١٠
ثامناً: أسباب الغلاء.	٢١١-٢١٩
الفصل الرابع **المكوس والمعاملات التجارية فى مكة المكرمة**	٢٢٠-٢٨٣
أولاً: المعاملات التجارية.	٢٢١-٢٤٢
ثانياً: العشور والمكوس التجارية وطرق جبايتها.	٢٤٢-٢٧٠
ثالثاً: النقود والقيم النقدية.	٢٧٠-٢٨٣
الفصل الخامس **المنشآت التجارية والإشراف عليها فى مكة المكرمة**	٢٨٤-٣١٥
أولاً: المنشآت التجارية	٢٨٥-٣٠٤

١- الأسواق	٢٨٥-٢٩٦
٢- الوكالات التجارية	١٩٦-٢٩٧
٣- الربع والمصاطب والمسقفات.	٢٩٧-٣٠٠
٤- القيساريات.	٣٠٠-٣٠١
٥- الفنادق.	٣٠١-٣٠٢
٦- الخانات.	٣٠٢-٣٠٤
ثانياً: المشرفون على المنشآت التجارية.	٣٠٤-٣١٥
الفصل السادس **فئات التجار فى مكة المكرمة**	٣١٦-٣٥٢
أولاً: التجار المحليون.	٣٢٢-٣٣٠
ثانياً: التجار الموسميون.	٣٣٠-٣٣٦
ثالثاً: التجار المتجولون.	٣٣٦-٣٤٣
رابعاً: التجار الكارمية.	٣٤٣-٣٥٢
الخاتمـــــــة.	٣٥٣-٣٥٦
ملحق بأشهر حكام مكة فى العصر المملوكى.	٣٥٧-٣٥٩
قائمة المصادر والمراجع.	٣٦٠-٣٨٢

مقدمة

مقدمـــــة

الحمد لله جاعل الإنسان خليفة فى الأرض لإعمارها وليمشى فى مناكبهـا ويرتزق من ثمراتها، فالشكر لله على جزيل نعمائه، والـصلاة والـسلام علـى أشرف المرسلين محمد بن عبد الله القرشى المكى وعلى آله وصحبه أجمعـين، أما بعد:

يمثل التاريخ الاقتصادى فى تاريخ البشر جانباً هاماً من حياة الإنسان على الأرض، بوصفه تفاعلاً اقتصادياً واجتماعياً بين بنى البشر وبعضهم البعض فـى سلسلة العلاقات الإنسانية، وبالتالى احتل هذا التاريخ الاقتصادى أيضاً جانباً هاماً وأساسياً فى الدراسات التاريخية التى اتجهت فى الآونة الأخيرة نحو التوسع فـى دراسة النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعـات ودراسـة تـاريخ المدن، بعد أن كانت الدراسات التاريخية قاصرة على دراسة النواحى الـسياسية فحسب.

وقد كانت حرفة التجارة والاشتغال بها من أهم جوانب النشاط الاقتصادى فى العصور الإسلامية، لاسيما وأن هناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديـث الشريفة التى تجيز للمسلم الاشتغال بالتجارة حتى فى أوقات الحج، وبالتالى لـم تكن التجارة منكرة أو مكروهة فى الدين، ومن ثم أيضاً قام عدد وافر من أفـراد المجتمع الإسلامى بامتهان حرفة التجارة لما تحققه من ثروات ومكاسب ماديـة، إلا أن الاشتغال بالتجارة لم يقتصر على تحقيق المكاسب المادية فقط، بل كانـت التجارة فى ذاتها وسيلة للتعارف بين الشعوب المختلفة ووسيلة لامتزاج واختلاط الحضارات والثقافات المتباينة بين المجتمعات.

وفى حقيقة الأمر كان عـصر سـلاطين المماليـك [٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م] من أزهى عصور النشاط التجارى الـذى شـهده المجتمـع الإسلامى فى العصور الوسطى لما توفر خلاله من آليـات ووسـائل ازدهـار

التجارة وانتشارها، والمتمثلة فى الطرق البرية والبحرية، فضلاً عن دور سلاطين وأمراء المماليك أنفسهم فى تشجيع النشاط التجارى واشتغال بعضهم بالتجارة التى تمكنوا من خلالها من تحقيق مكاسب مادية كبيرة وثروات طائلة كانت خير معين على بقاء دولتهم ومواجهتها للأخطار الخارجية فترة كبيرة من الزمن، وفى الوقت نفسه مكنتهم من النهوض بالنواحى الحضارية من إنشاء مختلف أنواع العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، والتى تشهد بها الآثار المعمارية التى تخلفت عن العصر المملوكى.

وكانت مكة المكرمة على وجه الخصوص لها أهمية خاصة فى النشاط التجارى فى عصر سلاطين المماليك؛ إذ أن موقعها الجغرافى باعتبارها ملتقى الطرق البرية عبر شبه الجزيرة العربية مكنها من احتلال الصدارة فى الميدان التجارى منذ أقدم العصور فى جزيرة العرب، وقامت قبيلة قريش فيها منذ القدم بالاشتغال بالتجارة، بل وطرقت تجارة قريش المجال الخارجى، وكانت لها صلاتها الكبرى مع الجنوب والشمال، فضلاً عما تمثله مكة فى نفوس المسلمين باعتبارها قبلة المسلمين ومهوى أفئدة الحجاج من كل مكان فى مواسم الحج، وبالتالى كان طبيعياً فى ذلك أن يجد النشاط التجارى طريقه وسط جموع الحجاج والمجاورين بمكة، فازدهرت التجارة واتسعت الحركة التجارية بها اتساعاً جذب أنظار المؤرخين والجغرافيين والرحالة، وأضحت مكة فى عصر سلاطين المماليك مركزاً تجارياً هاماً بجانب كونها مركزاً دينياً وروحياً.

وتنبع أهمية هذه الدراسة الماثلة فى أنها محاولة لإلقاء الضوء على النشاط التجارى فى مكة خلال العصر المملوكى [٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م] الذى شهد نشاطاً تجارياً واسعاً، أسهمت خلاله مكة بنصيب وافر، وأصبحت مقصد التجار من الشمال والجنوب والشرق والغرب، وباتت مركزاً تجارياً هاماً تجمعت فيه السلع التجارية الصادرة والواردة من كل مكان.

كما تزداد أهمية الدراسة فى كونها موضوعاً لم يأخذ حقه من الاهتمام الكافى من أقلام المؤرخين المحدثين؛ إذ كان يشار عرضاً خلال الدراسات التى تناولت موضوعات النشاط التجارى فى بلاد العرب لتجارة مكة ومتاجرها ومنشآتها التجارية، وبالتالى سعت الدراسة إلى إبراز الجوانب المتكاملة عن موضوع النشاط التجارى فى مكة خلال عصر سلاطين المماليك، فضلاً عما يمكن أن تضيفه الدراسة لمكتبة الدراسات التاريخية الخاصة بدراسة الأحوال الاقتصادية فى المدن الإسلامية فى عصر المماليك.

وقد اعتمدت الدراسة فى سبيل ذلك على المنهج التاريخى الوصفى عند وصف أسواق مكة وسلعها التجارية وفئات التجار بها والطرق والدروب التى سلكتها تجارتها فى عصر المماليك، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائى التحليلى عند عرض تراجم السلاطين والأمراء وحكام مكة والتجار والمجاورين بها، لاستنباط دورهم فى النشاط التجارى المكى فى تلك الفترة وما أسهموا به من إسهامات أدت إلى ازدهار الحياة التجارية فى مكة خلال العصر المملوكى..

وقد جاءت هذه الدراسة فى ستة فصول، كان **الأول** منها خاصاً بإبراز عوامل ازدهار النشاط التجارى فى مكة، بدأته بإبراز مكانة مكة فى نفوس المسلمين، ودور المجاورين بها فى الأحوال السياسية والاقتصادية والعلمية والعمرانية، ثم الإشارة لمواسم الحج التى كانت تعد مواسم تجارية أيضاً بمكة تؤكد أهميتها التجارية بجانب مكانتها الدينية، وتناولت خلال هذا الفصل أيضاً الموقع الجغرافى لمكة والذى هيأ لها أن تكون ملتقى طرق القوافل التجارية مما أسهم فعلياً فى ازدهار النشاط التجارى بها، واختتمت الفصل بالحديث عن ميناء جدة الذى اعتبر الميناء الرئيسى لمكة المكرمة وأسهم إلى حد بعيد فى تنشيط الحركة التجارية بمكة خلال عصر سلاطين المماليك.